

البلاغيّات الجديدة وأزمة العقلانية الديكارتية

New rhetoric and crisis of Cartesian rationalism

د. بلقناديل عبد القادر¹

¹ جامعة تلمسان ، الجزائر philosophietlemcen@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/10/23

تاريخ القبول: 2021/10/09

تاريخ الاستلام: 2021/07/19

ملخص:

يجري التعرض في هذا المقال، إلى لحظة انشداد إبستمولوجية ، فيما بين العقلانية العظمى، التي أسسها (ديكارت) على منطق البدهة والحساب، وهذا العقل البلاغي الجديد، المتولد جراء الأزمات المعاصرة في المعرفة والأخلاقيات. إنه انشداد تسبب فيه ضياع البدهات وانتهاكات وحدة الرؤية المنطقية للواقع. الآن فالعالم الذي يحيط بنا هو خطاب بلاغي، يمارسه الجميع للتأثير والتأثر: إنه إمبراطورية البلاغيات. كلمات مفتاحية: البلاغيات الجديدة، نظرية المحاجة، المنطق، الإذعان، الإقناع، الإفحام، البدهة، الخطاب

Abstract

In this article, we approach a moment of epistemological tension, between the great Rationalism, founded by (Descartes) on the logic of evidence and calculation, and this new rhetorical reason, engendered by the contemporary crises of knowledge and 'ethics. A tension caused by the loss of the foundations and transgression of the uniqueness of the logical view of reality. Now the world around us is rhetorical discourse, practiced by all to influence and self-influence: this is the rhetorical empire.

Keywords: New rhetoric, argument theory, logic, buy-in, convince, persuasion, evidence, speech.

*المؤلف المرسل :

1-مقدمة

كيف حصل إعادة اكتشاف البلاغيات العتيقة في القرن العشرين لدى فلاسفة مدرسة (بروكسيل) البلجيكية ؟ بعد الفراغ من الإجابة باختصار عن هذا السؤال، سنتطرق إلى النقاط التالية: في ضرورة البلاغيات، في تعريف البلاغيات، وبحث علاقاتها مع المنطق.

إذن، متى بدأ اهتمام كل من (بيرلمان و تيتكا) رائدا نظرية الحجاج المعاصرة بالبلاغيات ؟

2-اكتشاف البلاغيّات من جديد*

خلال النصف الثاني من القرن 19 ميلادي، ترافق انتصار العلوم الطبيعية ومذهب الوضعية، بحالة انبعاثٍ للخطاب الفلسفي، هذا الذي جرى تصوّره باعتباره فلسفة علميّة. وقد شاع ذلك التمييز الذي انتشر طوال القرن 20، فيما بين أحكام الواقع - الحادث وأحكام القيمة، بحيث ظل يُحيل إلى ذلك التّعارض العميق بين العلم والفلسفة التقليدية.

" تطرح العلوم بفضل طرائق البرهنة والاختبار أحكام الواقع- الحادث؛ بينما تقوم الفلسفة بالتأسيس لأحكام القيمة. ولكن؛ فيم يتمثل هذا التأسيس بالضبط؟ فإذا كانت أدوات الدّلّيل الصّالح تتمثل فقط في: الاستنتاج؛ بمعنى الاستدلال النظري والاستقراء؛ بمعنى الاستدلال التجريبي. معنى ذلك، الاعتماد على الحساب والتجربة. ماذا لو أن هاتين الأداتين تعجزان عن التأسيس لأحكام القيمة...؟ ألا يعني هذا دعوة للتخلّي نهائياً عن الفلسفة ؟" (1)

داخل هذا الوسط العام المشحون، مع سنة 1929 ، بدأ التّكوين الفلسفي لـ (شاييم بيرلمان Ch.Perelman) - هاهي الفلسفة وقد تم اختزالها إلى علم القيم axiologie ، تتعرّض بلا هوادة وباستمرار لانتقادات أنصار المذهب الوضعي positivistes ، هؤلاء الذين لاحظوا بأنها تتمرّق فيما بين حدس لا يقبل التبليغ وذلك التّعبير الأدبي عن انفعالات ذاتية. أما القول بصياغة فلسفة تتأسس على العقل كان وقتئذ من المستحيلات؛ لأنه من اللازم الفصل في أمر قبول منهج عقلي يفرغ الفلسفة من محتواها كله أو اعتماد فلسفة ذات دلالة، لكن بمناهج تبدو غارقة في الدّاتية ولا عقلانية. أما إذا كان الانحياز لمذهب الوضعية والذهاب إلى اعتبار كافة أحكام القيمة اعتباطية؛ كيف لهذا أن يكون ممكناً " في حين إن وجودنا بكليته في ثورة ضد الأيديولوجيات الشمولية التي كانت في آن واحد تضرب كرامة الإنسان بالإضافة للقيمتين الإنسانيّتين الأساسيتين لحضارتنا: الحرية والعقل". (1)

بل حتّى وإن جرى قبول المفهمة الوضعية، فإما أن تكون الاستدلالات التي حوكت وأُدينَت بها الفلسفة العملية، مجردُ دعوى فاقدة للقيمة أو أنها شاهدة على ما نستطيع تبريره فلسفياً كنتائج ذات أهمية على الصّعيد العملي.

في سنة 1944، استهل (بيرلمان الأول) ، وضمن روحٍ وضعيٍّ، الدخول في تحليل شامل لتصور العدالة « la justice » لقد توصل إلى الإحاطة بالنّواة الصّورية للعدالة المعرّفة باعتبارها ذلك التّعامل بالمساواة مع الحالات التي تكون متشابهة أساساً : لكن كيف لنا تصنيف ما هو أساسي مما ليس كذلك؟ هنا بالضبط، وحتماً، ستدخل أحكام القيمة. وسوف لن نستطيع هذه التأسيس لنفسها على أحكام الواقع-الحادث فقط، ذلك لأنه ليس في مقدورنا العبور مما هو موجود إلى ما يجب أن يكون؛ فـ "هل ستكون أحكام القيمة الابتدائية: مبادئ الأخلاق وكل تصرف، مجرد لا معولات، أي تعبير عن تقاليدنا، عن أحكامنا المسبقة، وعن أهوائنا؟ في حالة الخلاف، العنف وحده يكون قادراً على الفصل في الصّراعات. وهل ستكون علة الأقوى هي الأفضل؟ أم يوجد هناك منطق ما لأحكام القيمة؟ وضمن هذه الفرضيّة ، كيف يجري تشييده ؟" (2) خلال عشرة سنين، قضاها (بيرلمان) بمرافقة السيدة (L.Olbrechts-Tyteca) باحثان عن منطق أحكام القيمة هذا. لكن ما عثرا عليه بدلاً من ذلك، هو البلاغيات *

Rhétorique فما هي البلاغيات؟.

لكن، قبل الإجابة عن هذا السؤال يجب علينا أولاً، قول كلمة حول ضرورة هذا الاختصاص وأهميته في هذا العصر.

3- في ضرورة الدّرس البلاغيّ**

إن الموقف الذي يتبناه مذهب الوضعية والذي يقصي الفلسفة. إنما هو بالفعل خلاصة تطور دام أكثر من ثلاثة قرون. أول من أطلق شرارته الفيلسوف الفرنسيّ (ديكارت - Descartes). فبعد الإصلاح وبعد عماء chaos حروب الديانة في أوربة، بدأت الأوساط المثقفة الأوروبية تتوق لنظام جديد يتأسس على العقل. وعليه، ففي مجالات معينة، خصوصاً الرياضيات، جرى التوصل بفضل أدلة لا نقاش فيها ولا تردد إلى تحقيق إجماع العلماء كافة. بناء عليه، فلماذا لا يجري توسيع نطاق هذه القواعد التي نجحت جيداً في العلوم الاستنتاجية لكي تنطبق على الفلسفة؟ وبواسطة المناهج الرياضية، نستطيع استخراج قواعد من أجل توجيه الفكر-الروح، وتطبيقها على المشكلات الفلسفية لتشييد نسق جديد للعالم.

يومها جرى تأسيس هذه المشروع بالاحتكام إلى البدهاة *l'évidence* ، التي هي الصفة المميزة للحدس العقلي لدى أنصار الديكارتية، والحدس الحسي لدى أنصار الإمبريقية. ليست هذه البدهاة صفة بسلوكولوجية خالصة متميزة ، إنما هي قوة تفرض نفسها من فوق على كل موجود عاقل، مظهره حقا ما يفرض نفسه على هذا النحو. تكون البدهاة بالضرورة حقيقة-صادقة *vrai* تقبل المعرفة مباشرة، وما الدليل هنا، سوى استنتاج ضروري لما لا يكون بديهيا انطلاقا من أطروحات بديهية.

مثل هذا النسق لن يكون في حاجة قط إلى أيّ محاكاة، ذلك لأن هذه المحاكاة إنما تنصبُّ على كل ما هو معرفة اعتبارية *le vraisemblable* أو شبه حقيقية فقط، و حسب (ديكارت) يجب اتخاذه " تقريبا كخطأ كافة ما هو من الإعتباريات " يجب أن نلغي من العلم كل ما يبدي أدنى شك ، وإذا ما حصل أن اختلف عالمان ، في الموضوع نفسه ، وفي رأيين مختلفين ، فإن أحدهما على خطأ ، بل أكثر من ذلك : لا أحد منهما تملك العلم ، ذلك لأنه إذا كانت تعليلاته بديهية ، يكون قادرا لا محالة على إقناع الآخر بها.

إذن ، لقد قام (ديكارت) مقترحا على الفلاسفة منوال الاستدلال الرياضي هذا الذي يسمح باستنتاجات ضرورية مؤسسة على البديهيات. في امتداد مذهب العقلانية الديكارتية، إن المنطق بما هو دراسة أدوات الدليل ، قد جرى حصره تدريجيا في المنطق الصوري ، الذي هو دراسة التقنيات البرهانية لدى الرياضياتيين. وبالموازاة، يكون قد جرى تضيق نطاق حقل المعقول بشكل معتبر. نتيجة لذلك ، إن كافة أدوات الدليل المستعملة في العلوم الإنسانية قد تم عزلها لقد أصبح العقل غير كفاء ضمن كافة المجالات التي تفلت من الحساب، متروكة للقوى اللاعقلية: الغرائز، الانطباعات و العنف. ثمة كُتَّاب معينين ، مثل (Pascal ، كانط Kant ، برغسون Bergson)، حاولوا بجديٍّ من جهتهم القيام بردة فعل. لكن وهم، على سبيل المثال، يعارضون بين الإيمان والعلم، قد ساهموا في تمثين تلك المفهمة الضيقة للعقل. رغم ذلك فإن هذه المفهمة لم تسلم من النقد، ف(ديكارت) نفسه قد اضطر إلى الاحتماء بأخلاق مؤقتة؛ ذلك لأنه عندما يتعلق الأمر بالممارسة-العمل *la pratique* ، وليس بالعلم، يكون قد تدارك هذه الأولوية العاجلة التي يفرضها الفعل *l'action* وكان قد قبل إلى أجلٍ مسيٍّ ، عدم الشك في القواعد التقليدية ولا في الآراء المحتملة. لكن، من زاوية أكثر جذرية، كان من الضروري التَّهَجُّم على تصور البدهاة. كان (ديكارت) يعتقد بوجود تصورات واضحة ومتمايزة تسمح بوجود قضايا بديهية، إنها تصورات في مقدورنا التمكن منها بواسطة حدس لا يخطئ ينصب على طبيعة بسيطة.

إلا أن هذا الإقرار بوجود طبائع بسيطة يستجيب لرؤية ذرية للواقع، ونعرف اليوم أن فيزياء الكونطا ثم ابيستمولوجيا المنظوميات قد بينت عدم كفايتها. أما التقنيات السامحة بالقضاء، على كل التباس في الرياضيات واللغات المصورنه عموما، ليست ذات قيمة سوى في مقامات استثنائية جدا. وعندما لا تكون عملية تطبيق تصور ما غير محدودة اصطناعيا، فما وضوحها سوى كيفية افتراضية، جرى إخضاعها للاختبار عند كل حالة تطبيق جديدة. لقد كانت الرؤية الديكارتية للكون ذرية وميكانيكية . وقد جرى فهم العلم ضمنها باعتباره متقدما كليا، بواسطة مراكمة وإضافة الحقائق البديهية، من غير ان يعاد النظر أبدا في إحداها. حاصل ذلك هو الصفة اللاإجتماعية واللاتاريخية للمعرفة العلمية، ومثله تماما وجود فصل واضح فيما بين النظرية والتطبيق -الممارسة.

أما اليوم، ليست وحدها فكرة إرادة حل كافة المشكلات بواسطة منهجية وحيدة مستقاه من الرياضيات* يبدو لنا تعسفا، بل حتى مفهمته (أي ديكارت) للعلم في حد ذاته تبدو في نظرنا مُبتذلة. بل إنه قبل أي شيء، ليس في جميع المجالات تكون المعرفة العلمية قد بلغت منتهى الصياغة. فضمن كافة الاختصاصات المستلزمة للقيم، لا يمكن التنصّل من المُساجلات controverses والحل لا يكمن في التخلص من القيم وطرحها إلى جانب اللامعقول، إنما في الاعتراف بمذهب تعددية المناهج pluralisme des méthodes وبالمنزلة الضرورية لنظرية في الحاجة:

"وحدها نظرية في المُحاجة، مصاغة فلسفيا، هي ما سيسمح لنا (...) التعرف، فيما بين البديهي واللا- معقول، على تواجد سبيل وسيط، الذي هو الطريق الصعب وغير المعبد للمعقول du raisonnable"⁽³⁾ لكن، فيم تتمثل نظرية المُحاجة هته بالضبط

1.3 تعريف البلاغيات

" تتخذ نظرية المحاجة لها كموضوع دراسة التقنيات الخطابية المصوبة إلى إثارة أو توسيع نطاق إدعائية الأنفس للأطروحات التي تقدم لتصديقاتهم."⁽⁴⁾ إن هذا التعريف* للبلاغيات الجديدة الذي بادر به (شايم بيرلمان و لوسي ألبرخت تيتكا) يقرب هذا الاختصاص الجديد من بلاغيات القدامى: لنشاهد فيما يكونا متشابهين وفيهم يختلفان**، وسنقوم في آن واحد بتسليط الضوء على مرمى هذا التعريف. إلى جانب الأدلة البرهانية، كان (أرسطو) يقول بوجود الأدلة الجدليّة preuve dialectique هذه التي عادة ما لا تنصبُّ على الوجود الحقيقي، إنما تقع فقط على ما يكون اعتباراً le vraisemblable . إنها مجموعة من الأدلة التي درسها في كتاب المؤضعيّات Topiques

ثمَّ طَبَّقَهَا في كتاب البلاغيّات *Rhétorique*. ربّما قد أمكن لنظرية المُحاجّة أن تسمى الجدليّات *dialectique* بدلا من البلاغيّات! لكن، منذ (هيجل - Hegel) و(ماركس - Marx)؛ غيَّرت كلمة (ديالكتيك) من دلالتها في الخطاب الفلسفي المعاصر، في حين أخذ مصطلح (الرِّيتوريكا *rhétoriké*) يلقُّه النِّسيان والإهمال!! لذلك أصبح من المهم جدًّا بعث الحياة فيه من جديد.

البلاغيّات العتيقة*؛ هي دراسة التقنيات الهادفة إلى الإفحام بواسطة الخطاب *le discours persuader par* للبلاغيّات الجديدة الطموح نفسه، لكنها تطلب تحقيقه بطريقة أصيلة-جديدة *originale*.

وهي تفضل وجهة النظر المنطقية، أخذت البلاغيّات الجديدة تركز على المُحاجّة من غير أن تهتم بجهة تعبيرية هذا الحجاج أو ذاك، هذا، بعكس البلاغيّات العتيقة، فهي لا تتوقف إذن عند حدود الخطابات المنطوقة شفويا، وتبعا لذلك الخطبة الشفوية، إنها لا تعبر اهتماما بـ *mnémotechnique* الخطبة الشفوية والفعل الخطابي *l'action oratoire*. هذان اللذان يفتقران كليا للوجاهة *pertinence* عندما يكون الخطاب مسطرا كتابيا.

من جانب آخر، إن الخطابات المدروسة بواسطة البلاغيّات العتيقة إنما كانت تتوجه إلى جمهور من العوام مجتمع *foule* في السّاحة العمومية *l'Agora* أما البلاغيّات الجديدة، خلافا لذلك، تلتفت باهتمامها نحو كافة أنماط الخطاب. حتى أننا سنتذكر أن حادثة دراسة خطابات موجهة لجمهور *public* من العوام الجُهل، يكون قد ساهم في الحطّ من شأن البلاغيّات لدى الفلاسفة مثل (Platon)؛ لكن إذا أخذنا بعين الاعتبار باقي أنماط الجمهور المتلقّي للخطاب *auditoire*؛ أمكن للبلاغيّات الجديدة استعادة هيبتها أمام الفلاسفة.

تسمح لنا هذه المقارنة فيما بين البلاغيّات العتيقة والبلاغيّات الجديدة؛ بفهم أفضل لجانب من تعريف البلاغيّات المتعلق بإذعانية الأنفس *L'adhésion des esprits*. لكن التعريف إيّاه، يُظهر أيضا أن نظرية المُحاجّة تدرس التقنيات الخطابية *techniques discursives* ما يعني أنه "وحدھا التقنية التي تستعمل اللُّغة لأجل الإفحام ولأجل الإقناع سيجرى تفحصها".⁽⁵⁾

إن هذا الحصر، لا يستلزم قطُّ أنه لن يكون في استطاعتنا التأثير في الأنفس بواسطة أدوات أخرى. لكن، نظرية المُحاجّة، كما يعرضها (بيرلمان - تيتكا)، لا تهتم بالتجربة الخارجية أو الداخلية، ولا بالاذعانبة الحاصلة عن الفعل وحده (الدعوة

بواسطة ضرب المثل، الترييت على الكتف، خدش المشاعر...) ولا بتقنيات الإشراف technique de conditionnement غير اللساني الذي تتعاطاه مثلاً: الدِّعَايَةُ. ولا ما كان (أرسطو) يدعوه بالأدلة من خارج التقنيات * preuves extra techniques وبكل اختصار: تدرس البلاغيات إذن أدوات-وسائل الإفحام/الإقناع بواسطة اللغة. لكن هل نستطيع قول نظير ذلك عن المنطق؟

2.3 البلاغيات والمنطق

ليست البلاغيات، كما جننا على تعريفها، عديمة الترابط** مع علم النفس، فشدة الإذعانبة الحاصلة بواسطة المحاجة تستطيع بالفعل، من حيث كونها حالة للوعي état de conscience أن تكون موضوع دراسة لهذا الاختصاص. لكن، من جهة أننا نبحت كيف نتمكّن من الطّابع المنطقي لأدوات-وسائل الدليل السامحة ببلوغ حالة الوعي هذه، فإن الهدف سيختلف عن ذلك الذي لعالم النفس psychologue

الأكثر من ذلك: إن المسار البلاغياتي يكون، بمعنى ما، سابقاً عن الدراسة النفسانية. نعم لا شك أن علم النفس التجريبي يستطيع اختبار mettre à l'épreuve محاجّات عدة أمام أنواع من الجماهير الخطابية. لكن قبل إخضاع هذه المحاجّات للاختبار التجريبي، من المهم جداً توصيف مختلف البنيات الحجاجية، وهذا ما تقوم البلاغيات لتشتغل عليه. بالنسبة لها، إن وجهة النظر المنطقية تسبق وجهة النظر النفسانية. الأمر الذي يثير مشكلة الترابط* بين المنطق والبلاغيات.

يدرس المنطق الصوري** الحديث البرهنة. الدليل بواسطة الحساب. إن المنطق، بما هو دراسة لأدوات الدليل، يتضمن من جهة نظرية في الدليل البرهاني. ومن جهة أخرى نظرية في استعمال*** الحجج وعليه، إن تقنية " المحاجة هي حتماً منطق لا صوري"⁽⁶⁾ عبّر هذه التعريفات المختلفة، إذا كان معنى كلمة منطق واحداً مشتركاً univoque، يلزم الاستنتاج أن البعض الآخر منها سيكون متمانعا ومتهافتا incompatibles؛ لكن من الضروري هنا إجراء تمييز بين: المنطق بالمعنى الواسع: دراسة كافة أدوات الدليل، أي طرائق الاستدلال في عمومه. المنطق بالمعنى الضيق: المنطق الصوري الحديث، الذي يجتهد في دراسة البرهنة..بناء عليه، إلى جانب البرهنة (إلا إذا قبلنا باختزال مجحف لحقل العقل)، يجب الاعتراف بتواجد مجال رحب جداً، انه ذلك الذي يخص العلوم الإنسانية، الحقوق، الفلسفة، وكذلك النقاش اليومي،

المداولة الحميمة... مجال يعود للاستدلال اللّابرهاني، المُحاجة، هذا الذي تقوم البلاغيّات بدراسته.

من زاوية الاختصاصات؛ المنطق بالمعنى الواسع للمصطلح، يشمل معاً المنطق الصّوري والبلاغيّات. ومن زاوية المواضيع؛ يتضمن الاستدلال البرهنة من جهة، والمُحاجة من جهة أخرى. ولا يمكن اختزال* المُحاجة إلى البرهان.

بالفعل، في حين يهتم المنطق(الصّوري) بحقائق تجريدية، جزمية-قطعية أو مُفترضة؛ يكون الهدف من البلاغيّات هو إزعاجيّة الأنفس لأطروحات معيّنة، إنها تتحرك داخل مجال الرأي. تكون البلاغيّات شخصية، لكن المنطق يكون مغفلاً. تلتفت البلاغيّات لتهتم بالرأي الذي يبديه الخطيب، تحاول التّصالح مع هذا، ذلك لوجود تفاعلية داخلية ثابتة interaction constante بين الخطيب وحججه. بينما يفلت المنطق من هذا المطب الملزم.

في عالم المنطق، إننا نستدل on raisonne داخل نسق قبلناه مسبقاً، لكن في حقل البلاغيّات، كل شيء قابل ليعاد النظر فيه، ذلك لأن الإزعاجية أبداً لن تُعطى دفعة واحدة. في عالم المنطق، تكون البرهنة قطعية-ملزمة contraignant ، دليل واحد فقط يكفي، ويجري ضمان اشتراك المعنى l'univocité بواسطة الرجوع إلى لغة اصطناعية. في البلاغيّات، بالعكس؛ المُحاجة ليست قطعيّة ملزمة، حتى أنه ليس في مقدور أحد أن يُتهم بالتناقض* أو اللّغو l'absurde لا وجود هناك لحدود توقف تراكمية الحجج، كما إن استعمال اللغة الطبيعية تستدعي اللّبس والغموض في المصطلحات l'ambiguïté-confusion إذا كان من اللازم في المُحاجة تحديد قصد الخطيب l'intention du locuteur، مدى ودلالة دعاوية ses propos ، فالأمر ليس كذلك في المنطق.

يوجد فيما بين المنطق الصّوري والبلاغيّات تضاد opposition داخل إطار مشترك، ذلك الذي يعود للاستدلال في عمومته، النشاط العقلي للنفس. على الصّعيد الميتودولوجي، رغم ذلك، يصلح المنطق الصّوري كمِنوال للبلاغيّات؛ هذا المنطق، بالفعل قد تطور انطلاقاً من اللّحظة التي أخضع فيها مناطقه مثل (G. Frege) للتحليل، طريقة استدلال الرياضياتيين؛ وبالمماثلة ستتطور البلاغيّات بواسطة تحليل للمُحاجّات في العلوم الإنسانية.

4. خاتمة :

تدرس البلاغيات الجديدة التقنيات الخطابية الهادفة إلى إثارة أو توسيع نطاق إدعائية الأنفس للأطروحات المقدمة في حضرة تصديقهم. إنها تشد الوثاق من جديد مع البلاغيات القديمة، هذه التي كانت تهتم بالتقنيات الهادفة إلى الإفحام بواسطة الخطاب. لكن وهي تكيف موضوعها مع السياق المعاصر: أخذت تؤكد على الحاجة وبدأت تهتم جيداً بالمحاجات الكتابية كما المحاجات الشفوية (و حتى الإلكترونية) لم تحصر نفسها في نمط خاص من الجمهور المتلقي للخطاب، إنما شملت كافة أنواع جماهير الخطاب. تعد هذه البلاغيات الجديدة جزءاً من المنطق بالمعنى العام، إلا أنها تتعارض مع المنطق الصوري. وهي تقوم بذلك، تكون قد استعادت إلى حقل المعقول صُوراً من الاستدلال قد جرى التخلي عنها منذ (ديكارت) في حقل اللامعقول.

5. المراجع

* تعرض (بيرلمان-تينكا) لتفاصيل هذه المسألة في بحثين اثنين: **الحق والأخلاق** (1968) ص 7-10 ثم **الفلسفة، البلاغيات، المواضيع المشتركة** (1972) ص 182-185

1- PRELMAN(Chaïm) et L. O. TYTECA ; PUF1952 rhétorique et philosophie p122

¹ -PRELMAN(Chaïm)1979; philosophie, rhétorique, lieux communs;Académie Royale de Belgique ;Bruxelles ; p.144-156

²-PRELMAN(Chaïm) ;1997 ; l'Empire Rhétorique : rhétorique et argumentation. pp.8-9

* بحورتنا وثيقة مهمة تشهد من خلالها السيدة (تينكا) على أهمية مجهود (بيرلمان) في هذا التأسيس : " يشكل المُفَصَّلُ في المُحَاجَّة، الثمرة الأولى لبرنامج صيغ منذ سنة 1950 ضمن مقال بحثي بعنوان **المنطق والبلاغيات** (...) هناك أين يتواجد تفسير و تبرير عملية استعمال مصطلح البلاغيات للإشارة إلى ما كان بإمكاننا أيضاً أن نطلق عليه اسم **منطق الأفضل** la logique du préférable.

Rencontre avec la rhétorique ; Logique et Analyse 6 année 1963, N 21-24 pp. 3-18

* * * لتتعمق أكثر في هذه المسألة لدينا المصادر التالية: المُفَصَّلُ في المُحَاجَّة؛ البلاغيات الجديدة ص 1-5 ثم دراسة بعنوان: **البدهة والدليل** واردة ضمن كتاب العدالة والعقل سنة 1963 ص 140 و بحث آخر بعنوان: **نظرية فلسفية في المُحَاجَّة** ص 15-23 و أخيراً كتاب **دروس في المنطق** (1961) ص 92

* لهذا الأمر بالذات، مثلاً، يقوم مذهب الوضعية بإقصاء المشكلات الفلسفية.

PERELMAN(Chaïm) ;1968 ; une théorie philosophique de l'argumentation repris in ; le champ de l'argumentation ,1970, p.13

PERELMAN(Chaïm) 1968 ; une théorie philosophique de l'argumentation repris in ; le champ de l'argumentation ,1970, p.13

* لدينا حول هذا المبحث المصادر التالية: **المنطق والبلاغيات** (1968)؛ عناصر من أجل نظرية في المُحَاجَّة (1968)؛ المُفَصَّلُ في المُحَاجَّة (1958)؛ بحوث ماين تخصصية في المُحَاجَّة- مجلة المنطق والتحليل (1968) وردت أيضاً في حقل المُحَاجَّة؛ الدليل في الفلسفة، الوارد ضمن كتاب البلاغيات و الفلسفة؛ الفعل و الشخص في المُحَاجَّة الذي ورد في البلاغيات و الفلسفة؛ ثم المنطق و البلاغيات.

****** في هذا السياق لدينا؛ بحث الحرية والاستدلال الوارد في البلاغيات والفلسفة؛ المنطق والمُحااجة؛ عناصر من أجل نظرية في المُحااجة: الفصل في المُحااجة: من أجل نظرية فلسفية في المُحااجة ورد في حقل المُحااجة؛ الأطر الاجتماعية للمُحااجة واردة في حقل المُحااجة؛ الدليل في الفلسفة؛ إمبراطورية البلاغيات.

***** قبل أولها، كانت البلاغيات العتيقة قد تحللت تدريجيًا، لتتحول إلى دراسة لوجه/أضرب الأسلوب، لكن حسب (برلمان-تينكا) لن يكون لاستعادتها أي معنى خارج سياق المُحااجة. يُنظر لكتاب إمبراطورية البلاغيات ص 10-19 .

PRELMAN(Chaim) et (L.O.TYTECA) 2000 ; traité de l'argumentation : -5
Nouvelles rhétorique ; p.10

***** من بين الأدلة، ما يكون خارج التقنيات، و منها ما هو تقني. خارج التقنيات؛ تلك الأدلة التي لم تزودنا بها أدواتنا الشخصية و تكون قد أعطيت سلفاً، كأقوال شهود العيان، الاعتراف تحت التعذيب، الشهادات المكتوبة و غيرها من النوع إياه. أمّا الأدلة التقنية، فهي تلك التي تتزود بها عن طريق المنهج و بفضل أدواتنا الشخصية. لذلك من الضروري استعمال الأولى، لكن يجب إبداع الثانية.(أرسطو: في البلاغة)

****** جرى الاستعانة في معالجة هذا العنصر بالمصادر التالية: الفصل في المُحااجة، المنطق و البلاغيات(بحث استعيد ضمن كتاب البلاغيات و الفلسفة. ثم لدينا أيضاً البحوث المابن-تخصيصية المستعادة ضمن كتاب حقل المُحااجة.

***** تطرق البحثان بالتفصيل لهذا الترابط في المصادر التالية: المُفصل في المُحااجة 1958، المنطق و البلاغيات 1950 الفعل و الشخص في المُحااجة 1951، نظرية الدليل(مقدمة الملتقى الدولي 1954)، كيف نستدلّ حول القيم؟ 1955، البداهة و الدليل 1957، الأطر الاجتماعية للمُحااجة 1959، الفلسفة و المُحااجة 1960، أحكام القيمة؛ التبرير و المُحااجة 1961، إمبراطورية البلاغيات 1977، دروس في المنطق 1961، الفلسفة؛ البلاغيات؛ المواضع المشتركة 1972 فـ(المنطق هو دراسة أدوات الدليل. وقد تحدّد نطاقه ضمن دراسة: الدليل الإستنتاجي، البرهنة المُضوّنة، المشتغلة ألياً).

****** التّجاء معابنة بحث الأطر الاجتماعية للمُحااجة (1959) ص 24 و بحث الفلسفة، البلاغيات، المواضع المشتركة (1972) ص 185.
******* الأطر الاجتماعية للمُحااجة؛ Cahiers internationaux de Sociologie (1959) ص 35؛ وقد أعيد نشره في حقل المُحااجة (1970) ص 40-44

PERELMAN (Chaim) ; jugements de valeur, justification et argumentation p.334 -6

***** في عدد من النصوص الأولى، لم يحصر(برلمان-تينكا) استعمال مصطلح المُحااجة في المجال البلاغي، مثلاً في بحث المنطق و البلاغيات(1950) ص 3 ورد مايلي: " لقد بدت لنا اعتبارات سابقة، بأنها كافية حتى نجزم بأن المُحااجة البلاغية لا يمكن اختزالها، ولو عن طريق مجهود مثابر، لرفعها، إمّا للمُحااجة المنطقية أو لمُجرد الاقتراح".

***** عوضاً عن مبدأ التناقض la contradiction الذي يسفر عنه اللغو l'absurde، تعترف البلاغيات بتصور التهاافت أو التّائغ incompatibilité l' هذا الذي لا يسفر عنه سوى الضّحك أو الاستهزاء le ridicule ...!!!